قُرَّةُ الأَعْيُنِ

١٤٢٠ تحفة

فِي النِّكَاحِ الشَّرْعِي وَآدَابِهِ

للفقير محمّد بن عبد القادر بافاضل

غفر الله تعالى لهما

النّاشر

محمّد عثمان

قرة الأعين

١٤٢٠ نحف

في النكاح الشرعي وآدابه

للفقير محمد بن عبد القادر بافاضل
غفر الله تعالى لهما

الناشر

محمد عثمان

PETOK I/5 MOJO - KEDIRI 64162
Telp. (0354) 772873

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أحل النكاح وحرّم السّفاح الذى أرسل سيّدنا ومولانا وشفيعنا محمّدا حبيبه رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وعترته الزكية وتابعيهم الى يوم الدّين .

(امّا بعد) فبعد ان طالعت (قرة العيون) للشريف العارف بالله تعالى ابى محمد التهامى الادريسى الحسنى رحمه الله تعالى فى النكاح الشرعى وادابه رايت ان اضع رسالة صغيرة فى ذلك الفن تشتمل على بعض ابوابه واسأل الله الرحمن الرحيم ان ينفع بها الواقفين والراغبين فى الدين وجعلها مقبولة بين ايديهم مثل كتاب الشريف ابى محمّد رحمه الله وسميتها تباركا به وبكتابه (قرة الاعين) لكونها مثل التكملة لكتابه قرة العيون ولذلك تركت بعض ابواب النكاح اكتفاء بما ذكره فيه وعلى الله توكلت واليه انيب ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

فصل فى الترّغيب فى النّكاح

روى الطبرانى والبيهقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم انه قال : «من كان موسرا لان ينكح ثم لم ينكح فليس منّى» . ومن مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم فى تربية المجتمع ، ومعالجة افات النفوس هذا الموقف : روى البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه

جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلّم يسألون عن عبادته. فلما اخبروا كانهم تقالوها (وجدوها قليلة)، فقالوا: واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلّم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ قال احدهم: اما انا فانى اصلى الليل ابدا. وقال آخر: انا اصوم الدّهر ولا افطر. وقال آخر: انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال: «انتم قلتم كذا وكذا؟ اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له، ولكنى اصوم وافطر، واصلّى وارقد، واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتى فليس منى». وهذا الموقف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم برهان على ان هذا الاسلام دين الفطرة، وشريعة الحياة، ورسالة الخلود. الى أن يرث الله الارض ومن عليها. ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ ومن نظرات الاسلام الصائبة الى الجنس اعتباره تصريف الشهوة بالحلال، واشباع الغريزة بالزواج. من الاعمال الصالحة التى يستأهل صاحبها رضوان الله، ويستحق الاجر والثواب.

روى مسلم فى صحيحه عن ابى ذر رضى الله عنه ان اناسا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى: يارسول الله ذهب اهل الدثور (الغنى) بالاجور، يصلون كما نصلى، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول اموالهم. قال عليه الصّلاة والسّلام: اوليس الله قدجعل لكم ماتصدقون؟ ان بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وبكل

تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفى بضع احدكم صدقة (اى الجماع) . قالوا يارسول الله : ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر . قال عليه الصلاة والسلام : ارأيتم لو وضعها فى حرام كان عليه وزر ؟ قالوا : بلى !! قال : فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له فيها اجر . الا فليفهم من يتهمون الاسلام بالكبت الجنسى هذه الحقائق فى نظرة الاسلام الى الجنس وموقفه الصريح من الزواج ؟ . (تنبيه) ومن الامور التى يجب ان يعرفها الازواج الا يجعلوا من مفهوم « وفى بضع احدكم صدقة » ميلا كليا الى اشباع الشهوة وقضاء الوطر . والتقلب فى مضاجعة الزوجات حيث يقعدهم ذلك عن واجبات دعوية . ومهمات جهادية فى سبيل الله ، ونصرة الاسلام . ذلك لان الاسلام انتج لنا الانسان القوى المتوازن الذى يؤدى كل ذى حق حقه فى الحياة ، دون ان يغلب حقا على حق ، اوواجبا على واجب . بل اذا تعارضت مصلحة الاسلام والجهاد والدعوة الى الله مع مصلحة المعاش والزوجة والولد والمال . فينبغى على المسلم ان يغلب مصلحة الجهاد والدعوة على كل مصلحة دنيويه ، ومنفعة شخصية ، ومشاعر نسبية ووطنية واسريه . لان اقامة المجتمع الاسلامى . وتثبيت دعائم الدولة المسلمة ، وهداية الانسانية التائهة الى الاسلام . هى غاية الغايات ، بل هى اسمى الاهداف والامنيات فى نظر المسلم . إهـ كلام التربيه .

فصل فى الصفات المرغوبة فى الزوج والزوجة

ايها الاخوان رحمكم الله تعالى وايانا ان الله تبارك وتعالى قد جعل الزوجة امانة تحت ايديكم لتسكنوا اليها وان الله تعالى قد شبهها فى كتابه الكريم بالحرث وفى ايديكم البذر وصلاح النبات لا بصلاح البذر فقط بل بصلاحه وصلاح الارض جميعا فان البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لايخرج الا نكدا فان الزوجة كما تكون صاحبتكم فى المضاجع وفى سائر الامور تكون ام اولدكم وخلفائكم من بعدكم الذين تموتون ويبقون ان شاء الله تعالى فاحتاطوا فى اختياركم من تضعون فيها بذركم واحسن الاختيار ان تتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اختياره صلى الله عليه وسلّم لأمته خير من اختيارهم لانفسهم اذ هو صلى الله عليه وآله وسلّم الامين المأمون الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فقد قال صلى الله عليه وسلّم (تنكح المرأة لاربع لمالها ولجمالها ولحسبها) اى وهو زيادة النسب (ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) اى استغنت ان فعلت اوافتقرت ان خالفت والمراد بالدين الطاعات والاعمال الصالحات والعفة عن المحرمات كما فى شرح الخطيب وفى قوله صلى الله عليه وسلّم فاظفر بذات الدين دليل على ان اللائق بذى الدين والمروءة ان يكون الدين مطمح نظره فى كل شىء لاسيما فيما تطول صحبته كالزوجة وقد وقع فى حديث عبد الله بن عمرو عند ابن ماجه والبزار والبيهقى يرفعه (لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهنّ لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن ولكن تزوجوهنّ على الدين ولامة سوداء

ذات الدين افضل) افاده السبكى رحمه الله تعالى وكلام التحفة .
(ويستحب دينة) بحيث توجد فيها صفة العدالة لا العفة عن
الزنا فقط للخبر المتفق عليه فاظفر بذات الدين تربت يداك
اى استغنيت ان فعلت او افتقرت ان لم تفعل وتردد فى مسلمة
تاركة للصلاة وكتابية فقيل هذه اولى للاجماع على صحة
نكاحها ولبطلان نكاح تلك لردتها عند قوم وقيل تلك لان
شرط نكاح هذه مختلف فيه ورجح بعضهم الاولى وهو واضح فى
الاسرائيلية لان الخلاف القوى انما هو فى غيرها ولو قيل
الاولى لقوى الايمان والعلم هذه لامنه من فتنتها وقرب
سياسته لها الى ان تسلم ولغيره تلك لئلا تفتنه هذه لكان
اوجه (بكر) للامر به مع تعليله بانهن اعذب افواها أى
الين كلاما اوهو على ظاهره من اطيبيت وحلاوته وانتق ارحاما
اى اكثر اولادا واسخن اقبالا وارضى باليسير من العمل اى
الجماع واغرغرة بالكسر اى ابعد من معرفة الشر والتفطن له
وبالضم اى غرة البياض اوحسن الخلق واراد تهما معا اجود
نعم المثيب اولى لعاجز عن الا فتضاض ولمن عنده عيال يحتاج
لكاملة تقوم عليهن كما استصوبه صلى الله عليه وسلم من جابر
لهذا وفى الاحياء بسن ان لا يزوج بنته لبكر الامن بكر لم يتزوج
قط لان النفوس جبلت على الايناس بأول مألوف ولاينا فيه
ماتقرر من ندب البكر ولو للثيب لان ذاك فيما يسن للزوج
وهذا فيما يسنّ للولى (نسيبة) اى معرفة الاصل طيبته لنسبتها
الى العلماء والصلحاء وتكره بنت الزّنا والفاسق والحق بها لقيطة

ومن لا يعرف ابوها الخبر تخيروا لنطفكم ولا تضعوها في غير الاكفاء صححه الحاكم واعترض (ليست قرابة قريبة) لخبر فيه النهي عنه وتعليله بان الولد يجيء نحيفا لكن لا اصل له ومن ثم نازع جميع في هذا الحكم بانه لا اصل له وبانكاحه صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه ويرد بأن نحافة الولد الناشئة غالبا عن الاستحياء من القرابة القريبة معنى ظاهر يصلح أصلا لذلك وعلى كرم الله وجهه قريب بعيد اذ المراد بالقريبة من هي في اول درجات الخؤلة والعمومة وفاطمة رضي الله عنها بنت ابن عم فهي بعيدة ونكاحها اولى من الاجنبية لانتفاء ذلك المعنى مع حنو الرحم وتزوجه صلى الله عليه وسلم لزينب بنت جحش مع كونها بنت عمته لمصلحة حل نكاح زوجة المتبنى وتزويجه زينب بنته لأبي العاص مع كونه ابن خالتها بتقدير وقوعه بعد النبوة واقعة حال فعلية فاحتمال كونه لمصلحة يسقطها وكل مما ذكر مستقل بالندب خلافا لما يوهمه ظاهر العبارة ويسن ايضا كونها ودودا ولودا ويعرف في البكر باقاربها ووافرة العقل وحسنة الخلق وكذا بالغة وفاقدة ولد من غيره الا لمصلحة وحسناء اي بحسب طبعه كما هو ظاهر لان القصد العفة وهي لا تحصل الا بذلك وبهذا يرد قول بعضهم المراد بالجمال هنا الوصف القائم بالذات المستحسن عند ذوي الطباع السليمة نعم تكره ذات الجمال البارع لانها تزهو به وتتطلع اليها اعين الفجرة ومن ثم قال احمد : ما سلمت اي من فتنة او تطلع فاجر اليها او تقوله عليها ذات جمال اي بارع قط وخفيفة المهر

وان لا تكون سقراء قيل السقرة بياض ناصع يخالفه فى الوجه لونها غير لونه إهـ وكانه اخذ ذلك من العرف لان كلام اهل اللغة مشكل فيه اذ الذى فى القاموس الاشقر من الناس من يعلو بياضه حمرة إهـ ويتعين تاويله بما يشير اليه قوله يعلوه بأن المراد ان الحمرة غلبت البياض وقهرته بحيث تصير كلهب النار الموقدة اذ هذا هو المذموم بخلاف مجرد تشرب البياض بالحمرة فانّه افضل الالوان فى الدنيا لانه لونه صلى الله عليه وسلم الاصلى كما بينته فى شرح الشمائل ولاذات مطلق لها اليه رغبة اوعكسه ولا من فى حلها له خلاف كان زنى او تمتع بامها او بها فرعه او اصله اوشك بنحو رضاع وفى حديث عند الديلمى والخطابى النهى عن نكاح الشهبرة الزرقاء البذية واللهبرة الطويلة المهزولة والنهبرة القصيرة الذميمة اوالعجوز المدبرة والهندرة العجوز المدبرة اوالمكثرة للهذر اى الكلام فى غير محله اوالقصيرة الذميمة ولو تعارضت تلك الصفات فالذى يظهر انه يقدم الدين مطلقا ثم العقل وحسن الخلق ثم الولادة ثم اشرفية النسب ثم البكارة ثم الجمال ثم ما المصلحة فيه اظهر بحسب اجتهاده (تنبيه) كما يسنّ له تحرى هذه الصفات فيها كذلك يسن لها ولوليها تحريها فيه كما هو واضح .

فصل فى الخطبة

وهى التماس الخاطب النكاح من جهة المخطوبة قال الرّملى رحمه الله تعالى (واذا قصد نكاحها) ورجا الاجابة رجاء ظاهرا

كما قاله ابن عبد السّلام لان النظر لا يجوز الا عند غلبة الظنّ المجوّز، و يشترط ايضا ان يكون عالما بخلوها عن نكاح و عدة تحرم التعريض والا فغايته النظر مع علمها به كونه كالتعريض، فاطلاق الحرمة حيث كان باذنها او مع علمها بانه لرغبته في نكاحها محمول على ما ذكر (سن نظره اليها) للامر به في الخبر الصحيح مع تعليله بانه احرى ان يؤدم بينهما: اى تدوم المودة والالفة، وقيل من الادم لانه يطيب الطعام ونظرها اليه كذلك ووقته (قبل الخطبة) لا بعدها لانه قد يرد او يعرض فحصل التأذى والكسر، ومعنى خطب في رواية أراد للخبر الآخر «اذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر اليها». وظاهر كلامهم بقاء ندب النظر وان خطب وهو الاوجه، ودعوى الاباحة بعدها فقط لانها الاصل، الا ما اذن فيه الشارع وهو لم يأذن الا قبل الخطبة ممنوع ذلك الحصر، بل يؤخذ من مجموع الخبرين المذكورين اذنه قبلها وبعدها وان كان الاول اولى (وان لم تأذن) هى ولا وليها اكتفاء باذنه صلى الله عليه وسلم، ففى رواية وان كانت لا تعلم، بل قال الاذرعى: الاولى عدم علمها لانها قد تتزين له بما يغرّه ولم ينظر لاشتراط مالك اذنها كأنه لمخالفته للرواية المذكورة (وله تكرير نظره) ولو اكثر من ثلاث فيما يظهر حتى يتبين له هيئتها، ومن ثم لو اكتفى بنظرة حرم ما زاد عليها لانه نظر ابيح لضرورة فليتقيد بها، وسواء في ذلك اخاف الفتنة ام لا كما قاله الامام والرّويانى وان نظر فيه في حالة الشهوة

الاذرعى (ولا ينظر) من الحرة (غير الوجه والكفين) ظهرا وبطنا
من رءوس الاصابع الى الكوع بلا مس شىء منهما لدلالة الوجه
على الجمال والكفين على خصب البدن اه نهاية قال العلامة
محمد صالح رحمه الله تعالى نقلا عن بعضهم ؛ اذا كان فم المرأة واسعا
ففرجها واسع او ضيقا فهو ضيق ايضا وان كانت شفتاها غليظتين
فشفتا فرجها غليظتان او رقيقتين فهما رقيقتين ايضا وان كانت
شفتها السفلى رقيقة فهى صغيرة الفرج وان كانت هى حمراء
اللسان ففرجها يابس وان كانت كليلة اللسان فكثيرة رطوبة
الفرج وان كانت كليلة الانف فرغيبة عن الجماع اوحادة -
الانف فرغيبة فيه كثيرا وان كان ما وراء اذنها منحدرا
فشديدة الرغبة فيه اوطويلة الفك فمنفتحة الفرج بلاعانة
اوصغيرة الفك فعميقة الفرج اوواسعة الوجه غليظة جلد
العنق فانها صغيرة الالية كبيرة الفرج مع رصفه اوغليظة
جلد قدميها مع سمانة جسمها فضخمة الفرج وشديدة المودة
للزوج اوخفيفة الساق فشديدة الرغبة فى الجماع غير صابرة
عنه اوواسعة العين مكحولة فضيقة الفرج ورغيبة فى الجماع
اوصغيرة الاليه كبيرة المنكب فكبيرة الفرج وان كانت كبيرة الاذنين
مع صغيرة الالية فكبيرة الفرج وإن كانت اليتها مطروءة دل ذلك على
انها رغيبة فى الجماع ثم ان من جمالة المرأة اجتماع اربعة اشياء : ان
يكون لون شعرها وحاجبها وهدفها وجفنها سوداء ولون جلدها
واسنانها وكفيها بيضاء ولون شفتيها وخديها ولثتيها حمراء ورأسها
وكعباها وثدياها معتدلة ورائحة عرقها وفمها وانفها وجسدها شذية

طيبة والله اعلم. قال الجمال الرملي بعدما تقدم، واشتراط النص وكثيرين ستر ما عداهما محمول على ان المراد منع نظر غيرهما اونظرهما ان ادى الى نظر غيرهما ورؤيتهما مع عدم علمها لا تستلزم تعمد رؤية ماعداهما، فاندفع ما مال اليه الاذرعي من ان ظاهر كلام الجمهور الجواز مطلقا سترت اولا، وتوجيهه بان الغالب انها مع عدم علمها لا تستر ما عداهما وبان اشتراط ذلك يسد باب النظر. اما من فيها رق فينظر ما عدا ما بين سرتها وركبتها كما صرح به ابن الرفعة وقال انه مفهوم كلامهم اى تعليلهم عدم حل ما عدا الوجه والكفين بانه عورة وسبقه لذلك الروياني، ولا يعارضه ما يأتي انها كالحرة في نظر الاجنبي اليها لان النظر هنا مأمور به ولو مع خوف الفتنة فأنيط بما عدا عورة الصلاة وفيما يأتي منوط بخوف الفتنة، وهو جار فيما عداهما مطلقا واذا لم تعجبه يسكت ولا يقول لا اريدها ولا يترتب عليه منع خطبتها لان السكوت اذا طال واشعر بالاعراض جازت كما يأتي، وضرر الطول دون ضرر قوله لا اريدها فاحتمل، ومن لا يتيسر له النظر اولا يريده بنفسه كما اطلقه جمع يسن له ان يرسل من يحل له نظرها ليتأملها ويصفها له ولو بما لا يحل له نظره كما يؤخذ من الخبر فيستفيد بالبعث ما لا يستفيد بالنظر، وهذا لمزيد الحاجة اليه مستثنى من حرمة وصف امرأة امرأة لرجل.

فصل في آداب النكاح

يستحب ان يضع اليد على رأس العروس ويسمي الله تعالى

ويدعو لها بالبركة، لما اخرج البخارى وأبو داود وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اذا تزوج احدكم امرأة ... فليأخذ بناصيتها، وليسم الله عزوجل، وليدع بالبركة وليقل: (اللهم انى اسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه - اى خلقتها وطبعتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه». ويستحب للعروسين ان يصليا ركعتين ويدعوا الله سبحانه بعد الصلاة، لما اخرج ابن ابى شيبة بسند جيد عن شقيق قال: «جاء رجل يقال له: ابو حريز فقال: انى تزوجت جارية شابة (اى بكرا) وانى اخاف ان تفركنى (اى تبغضنى). فقال عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه: «ان الالف من الله: والفرك من الشيطان يريد (اى الشيطان) ان يكره اليكم ما احل الله لكم. فاذا اتتك فأمرها ان تصلى وراءك ركعتين، وقل: «اللهم بارك لى فى اهلى وبارك لهم فىّ: اللهم اجمع بيننا ما جمعت بخير: وفرق بيننا اذا - فرقت الى خير». ويستحب للزوج ان يلاطف عروسه ويقدم لها شيئا تشربه او تأكله ... لما اخرج احمد فى مسنده ان اسماء بنت يزيد ابن السكن قالت: قينت (زينت) عائشة رضى الله عنها لجلوتها (للنظر اليها مجلوة مكشوفة) فجاء عليه الصلاة والسلام الى جنبها فأتى بعس لبن (قدح كبير) فشرب، ثم ناولها النبى صلى الله عليه وسلم فخفضت رأسها واستحيت ..» وروى الترمذى والنسائى بسند جيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم بأهله» وروى الترمذى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال: «خيركم

خيركم لاهله وأنا خيركم لأهلى » . ولاشك ان فى هذه الملاطفة ايناسا لها وزوا لا لوحشتها ، وتمتينا لاواصر المودة والمحبة بينهما لانه - كما يقولون - لكل داخل دهشة ، ولكل غريب وحشة . إهـ تربية الاولد .

ومن آداب المباشرة ما قاله رحمه الله فى الاحياء ان يبدأ باسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله احد اولا ويكبر ويهلل ويقول بسم الله العلى العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدرت ان تخرج ذلك من صلبى قال عليه الصّلاة والسّلام : « لوان احدكم اذا أتى اهله قال اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا فان كان بينهما ولد لم يضره الشيطان » واذا قربت من الانزال فقل فى نفسك ولاتحرك شفتيك . « الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا - الآية اهـ وفى السّلام قوله تعالى : وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربّك قديرا اهـ . قال العلامة عبد الله رحمه الله فى التربية . من اداب المباشرة ان ينخلعا من ثيابهما ، لما للتجريد من الثياب من الراحة للبدن ، والسهولة فى التقلب ، والزيادة فى المتعة ، والانس للزوجة . والافضل ان يكون التعرى الكامل تحت لحاف واحد لما روى احمد والترمذى وابوداود عن النبى صلى الله عليه وسلّم انه قال : « انّ الله تعالى حيي ستير يحب الحياء والستر » . واخرج الترمذى عنه عليه الصّلاة - والسّلام انه قال : « اياكم والتعرى فان معكم من لا يفارقكم الاعند الغائط (قضاء الحاجة) وحين يفضى الرّجل الى اهله (اى الجماع) فاستحيوهم واكرموهم » . وسبق ان ذكرنا حديث

عائشة رضي الله عنها حين قالت : « قبض رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولم يرمني ولم أرمنه » . ومما يؤكد افضلية الستر، ما رواه الترمذى بسند ضعيف : « اذا جامع احدكم اهله فلا يتجرد ان تجرّد العيرين » اى الحمارين . ومن اداب المباشرة الملاعبة والعناق والقبلة قبل ان يأتيها ، لما روى ابو منصور الديلمى في مسند الفردوس عنه عليه الصّلاة والسّلام : « لا يقعن احدكم على امرأته كما تقع البهيمة ، ليكن بينهما رسول ، قيل : وما الرّسول ؟ قال : « القبلة والكلام » . وروى ابو منصور ايضا عنه عليه الصّلاة والسّلام : « ثلاثة من العجز : وعدد منها : وان يقارب الرجل جاريته اوزوجته فيصيبها قبل ان يحدثها ويؤنسها ويضاجعها فيقضى حاجته منها قبل ان تقضى حاجتها » . من هذا الحديث نستدل : ان على الزوج ان يلاحظ اثناء العملية الجنسيه توافق زوجته معه في الحصول على اللذة والانزال . إه تربية الاولد . الكلام المأمور به انما هو قبل ان يولج الرجل ذكره واما الكلام في اثناء هذا العمل بما لا يتعلق به فمكروه . حتى ما يرغب الزوج في الجماع مما تفعله النساء حالة الوطء من الغنج مثلا على ما استقر به ع ش وقال لان الظاهر انّ المراد به ما يتعلق به مما يتوقف عليه مقصوده من الجماع كأن يطلب منها ان تكون على صفة يتمكن معها من تمام مراده في الوطء إه قال في الاحياء : ثم اذا قضى وطره (اى الزوج) فليتمهل على اهله حتى تقضى هى ايضا نهمتها ، فان انزالها ربّما يتأخر فيهيج شهوتها ، ثم القعود عنها ايذاء لها ، والاختلاف في طبع الانزال يوجب التنافر مهما

كان الزوج سابقا الى الانزال، والتوافق فى الانزال الذ عند ها. ليشتغل الرجل بنفسه عنها فانها ربّما تستحى إهـ قال فى التربية: يجوز ان يأتى اهله فى اية كيفية شاء ما دام الاتيان فى الفرج، لقوله تبارك وتعالى: «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انّى شئتم»، والمعنى ائتوا نساءكم فى موضع الحرث وهو الفرج كيف شئتم سواء اتيتموهن من امام اومن خلف او على جنب. روى البخارى عن جابر رضى الله عنه قال: «كانت اليهود تقول: اذا اتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها (اى الفرج) كان الولد احول!!. نزلت «نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم»، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك فى الفرج». إهـ يجوز للزوج كل تمتع منها بما سوى حلقة دبرها - اى بالوطء ولو بمص بظرها اواستمناء بيدها لا بيده وان خاف الزنا خلافا لاحمد - اى فانه اجازه بيده بشرط خوف الزنا وفقد مهر حرة وثمن امة - ولا افتضاض باصبع ويسنّ ملاعبة الزوجة ايناسا وان لا يخليها عن الجماع كل اربع ليال مرة بلا عذر - اى تحصينا لها ولان غاية ما تطيق المرأة فى الصّبر عن الجماع ثلاث ليال وان يتحرى بالجماع وقت السحر وان يمهل لتنزل اذا تقدم انزاله وان يجامع عند القدوم من سفره وان يتطيبا للغشيان إهـ فتح المعين مع بعض الحاشية للحبيب ابى بكر البكرى.

فصل فى نصيحة الاطباء واهل العلم فى الجماع

(تدبير الجماع) اعلم انّ الجماع لا يصلح الّا عند هيجان الشهوة مع

استعداد المنى فينبغى ان يخرجه للخلاء كما يخرج المسهلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لان فى حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين اى مقدار الى هذا الحال ولوكان فى السنة مرة خصوصا لصاحب المزاج الصفراوى والسوداوى لان الجماع يضرهما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فاما الدموى والبلغمى وان كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوى فالاصح لهما فى الاسبوع مرتين او ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين فى يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع واستفراغ المنى اولا ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى لهرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته إهـ من تسهيل المنافع قال فى التربية : ان يتحين الزوج الوقت المناسب للوقاع ، لان مزاج المرأة حساس . فاذا اتاها فى وقت لا يتفق مع مزاجها كان تكون مريضة او متعبة . فربما آل الامر الى الكره ، وزرع البغضاء والشحناء ، واحيانا الى الفراق . على الزوج قبل ان ينزع ان يراعى حال زوجته فى الحصول على اللذة ، واشباع الشهوة ، وقد سبق ذكر ذلك أيضا . الجماع جائز فى كلّ الشهور والاوقات والايام . وفى كل ساعة من ليل او نهار الاما حرمته الشريعة كأن يكونا صائمين صيام الفرض مثلا . او كانت الزوجة فى حالة الحيض او النفاس . ولكن من السنة الوقاع يوم الجمعة وليلته ... للحديث الذى رواه البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم انه قال : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح ، فكأنما قرب بدنة » (جملا) . ومن

راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن . ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة . ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة . فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر » . وفى الحديث الذى رواه ابوداود والنسائى ... « من غسّل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر (اى الى الصلاة) ومشى ولم يركب . ودنا من الامام وليستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة : اجر صيامها وقيامها » .
على الزوجة ان تراعى مزاج زوجها فيما يرغب من تزين . وملاطفة ووقاع فى اوقات مخصوصة ، فلا يحل لها ان تقف دون رغبته . اوتصوم نفلا بدون اذنه ... روى البخارى ومسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح » وفى رواية : « حتى يرضى عنها » . وروى البخارى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال : « لا يحل لامرأة ان تصوم (اى نفلا) ، وزوجها شاهد (أي) حاضر مقيم فى البلد الا باذنه » . تلكم اهم النظرات الى الجنس من وجهة نظر الاسلام . وتلكم اميز الآداب فى الاتصال الجنسى من زاوية الشريعة الربانية الغراء . إهـ كلام التربية .
(وللجماع كيفية) وهى ان تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من اعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئات ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا حضرت شهوتها اولجه تحريك ثم اذا اصب المنى فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين

النزع فقد ذكروا ان ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع مايعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة وشره مايعقبه رعدة وضيق نفس وموت اعضاء واغشيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا فهذا القدر كاف فى تدبير الجماع إه كلامه وقال الماردينى فى الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقئ والاسهال والتعب ويوافق لجماع من كان يجد بعد خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الردئ والوسواس السوداوى وينبغى ان يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وارداأ اشكال الجماع ان تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لانه يعسر خروج المنى وربما بقى فى الذكر بقية فتصير سدة فى محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها امراض وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة رافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدى ودلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها او عظم نفسها وطلبت التزام الرجل اولج وصب المنى ليتصاعد المنيان وذلك هو المحل إه من تسهيل المنافع . قال العلامة محمد نواوى البنتنى رحمه الله تعالى فى السلالم : اعلم ان الجماع قائما يضر الانسان غاية الضرر ويورث له الخفقان اى اضطراب القلب وذات الجنب والصداع فهذه الامراض قد تحصل تارة على الفور وتارة على التراخى فى آخر العمر وان الجماع على ضلعه مضر غاية الضرر ويحدث وجع القلب والكبد ويبتلى بسلس البول خصوصا اذا جامع على شقه الايمن فانه اضر وافحش من الايسر وكذا

الجماع على قفاه والمرأة من فوقه فانه يورث انعقاد البول واحتراقه ويبتلى بسيلان الدم والقيح مع البول وقد يوجد بلا بول احسن الهيئات واولى الاشكال للجماع ان تستلقى المرأة على قفاها استلقاء مستويا وتضع تحت وسطها مخدة رقيقة وترفع المرأة فخذيها بنفسها ولا يرفعهما الرجل وان يقيم الرجل يديه واصابع رجليه الى ان يقرب انزال المنى فاذا شرع فى الانزال وضع الرجل ركبتيه على الارض ويلقى نفسه عليها فتعانقه بيديها ورجليها وتضمه على صدرها الى ان يتم الانزال فى الرحم مستقيما ولا يصب منحرفا فيضيع المنى فيحصل من اضاعته عدم حصول التوالد ويحصل الضرر للرجل فاذا وقع الجماع على الوجه المطلوب امن من العلل التى تقدم ذكرها كذا فى كتاب الطب وذكر شيخنا يوسف السنبلاوينى فى كتاب انه يندب لمن اراد الجماع ان يدغدغ ذكره اولا حوالى الفرج ليحصل النشاط ثم يجامع فاذا شرع فى انزال المنى رفع بيديه عجيزة المرأة فيجد بذلك لذة عظيمة والله اعلم اهـ قال العلامة ابراهيم بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى فى التسهيل (للجماع اشكال رديئة) منها ان تعلو المرأة على الرجل فيخاف من ذلك الادرة وهى الانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعلف انزال المنى فربما سال شىء من المرأة الى احليل الرجل قلت واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هى عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة . اذا دخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلى العجيزة ورفعها اليه وشد فخذيه عليها التذا جميعا مع ان لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ

بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة منى الرّجل فى رحمها الحين استقراره.
وقال اذا اردت النساء فلا تأتهن فى اول الليل لان المعدة تكون ممتلئة
وكذلك العروق وهو غير محمود يتخوف على الرجل من ذلك العلل منها
الشقيقة والفالج والنقرس الحصى وتقطير البول وضعف البصر وضعف
الدماغ وربما مات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك المجامعة
وليكن آخر الليل لانه الدواء الاصح للجسم واهدا للولد الذى يكون
بينهما وازكى لعقله ولا تأتيها حتى تلاعبها وتغمز ثديها وتمص
شفتيها ليجتمع ماؤك وماؤها وتعرف الشهوة منها فى وجهها وعينها
حتى تشتهى منك ما تشتهى منها ولا يجامعها الا وهى طاهرة فانك اذا
فعلت ذلك كان اروح لبدنك واصح لك اذا اتفق الماءان باذن الله
تعالى واذا قضيت حاجتك فلا تقم عنها قائما ولكن اضطجع على
يمينك وكذلك المرأة اذا اضطجعت على يمينها كان احسن للطبيعة
وارجى للولد ان شاء الله تعالى بعض الحكماء قرأت فى بعض الكتب
ان من فعل ذلك لم يولد له الا ولد ذكر ويقال ان مسكن الولد فى
الشق الايمن من الرحم ومما يزيد فى الجماع ويقويه ان يشرب
الرجل اذا فرغ من جماعه جرعة من ماء بارد فيقال ان تلك الجرعة
ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد النشاط وقال الفقيه
محمّد بن مفتاح بعد حكايه هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع
مضر فهو يولد وجعا وداء رديئا فالاولى ان يشرب بعد الجماع ثلاث
اواق من سكر نبات مبلول فى ماء بارد او عسل نحل مبلول فى
ماء بارد ثلاث اواق واعلم انه لا ينبغى الاكثار من اتيان النساء
فان المرأة تحبل من القليل ويفسد من الكثير .

تنبيهات فيما يحرم على الزّوجين

(الاول) يحرم على الزوج ان يأتى اهله ايام الحيض والنفاس، لقوله تعالى: « فاعتزلوا النساء فى المحيض » ، وسبق ان ذكرنا حديث « من اتى حائضا ... فقد كفر بما انزل على محمّد » . اما تحريم اتيان المرأة فى النفاس فقد ثبت فى القياس ، وذلك قياس النفاس على الحيض لاشتراكهما فى العلة والسبب ، وثبت فى الاجماع ايضا . ولقد ذكرنا فى البحث السّابق انه يجوز للزوج ان يتمتع من المرأة ما فوق الازار بين السرة والركبة فى حالتى الحيض والنفاس، ويحرم عليه الاستمتاع ما تحت الازار ، والحكمة فى هذا التحريم الحد من انطلاقة النفس الامارة من ان تقع فيما هو محظور شرعا ومضر جسما ... ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه . والمسلم عليه ان يحتاط لدينه وصحته . ويأخذ بجانب الاتقى والاورع فى سلوكه وتصرفاته ومعاملته . وقد ثبت طبيا ان الوقاع فى زمن الحيض والنفاس يحدث الاضرار الاتية : آلام اعضاء التناسل فى الانثى ، وربما احدثت التهابات فى الرحم فى المبيض او فى الحوض حيث تضر صحتها ضررا بالغا ، وربما ادى ذلك الى تلف المبيض واحدث العقم (الثانى) ان دخول مواد الحيض فى عضو التناسل عند الرجل ، قد يحدث التهابا صديديا يشبه السيلان ، وربما امتد ذلك الى الخصيتين فآذاهما ، ونشأ من ذلك عقم الرجل ، وقد يصاب (بالزهرى) اذا كانت جراثيمه فى دم المرأة . وعلى الجملة فقربانها فى هذه المدة قد يحدث العقم فى الذكر او فى الانثى ، ويؤدى الى التهاب اعضاء التناسل ، واضعاف الصحة وكفى فى

ذلك ضرر وأى ضرر. ومن ثم اجمع الاطباء المحدثون فى بقاع المعمورة على وجوب الابتعاد عن المرأة فى هذه المدة كما نطق بذلك القرآن الكريم المنزل من لدن حكيم خبير: «ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض». اهـ ومن ابتلى بوقاع زوجته وهى حائض او نفساء فليكفر عن ذنبه بالتوبة الصادقة النصوح، واستغفار الله عزّ وجلّ والندم على ما فعل وهذا هو مذهب جمهور الفقهاء. وفى مذهب ابن عباس، وقتادة والاوزاعى واسحق. واحمد فى الرواية الثانية، والشافعى فى قوله القديم. يتصدق ما يعادل دينارا او نصف دينار.. على حسب حاله من اليسر او العسر، او على حسب حال الدم احمر او اصفر... للحديث الذى رواه اصحاب السنن والطبرانى... عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى يأتى امرأته وهى حائض قال: «يتصدق بدينارا و نصف دينار»، وفى لفظ للترمذى: «اذا كان دما احمر فدينار، وان كان دما اصفر فنصف دينار». (الثالث) يحرم على الزوج ان يأتى اهله فى الدبر، لما اخرج النسائى وابن حبان بسند جيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «لا ينظر الله الى رجل يأتى امرأته فى دبرها». وروى ابن عدى وابوداود واحمد عنه عليه الصلاة والسلام: «ملعون من يأتى النساء فى محاشهن». يعنى فى ادبارهن. وروى اصحاب السنن الا النسائى وسنده صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «من اتى حائضا او امرأة فى دبرها او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد». وروى النسائى عن طاووس قال: «سئل ابن

عباس عن الذى يأتى امرأته فى دبرها ؟ فقال : هذا يسألنى عن الكفر» ، وسنده صحيح . ولا شك ان اتيان الدبر مضر بالصحة والجسم ، ومناف لمبادئ الفضيلة والاخلاق ، وشارة فارقة من شارات الشذوذ والانحراف . وقد فصلنا القول عن هذه الظاهرة الخبيثة فى مسؤولية التربية الجسمية فارجع اليه - اخى المربى - تجد البحث وافيا مقنعا - ان شاء الله . يحرم على الزوجين التحدث الى الناس بما مارسا من عملية الوقاع اشارة او كلاما ، لما روى مسلم وأبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى الى المرأة ، وتفضى اليه ثم ينشر سرها » . وروى أحمد وابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم (انتهى من صلاته) اقبل علينا فقال : « مجالسكم ، هل منكم الرجل اذا اتى اهله اغلق بابه وارخى ستره ، ثم يخرج فيحدث فيقول : فعلت باهلى كذا ، وفعلت باهلى كذا ؟ فسكتوا .. فاقبل على النساء ، فقال : هل منكن من تحدث ؟ فجثت فتاة كعاب (شابة) على إحدى ركبتيها وتطاولت ليراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمع كلامها . فقالت : إي والله ، انهم يتحدثون وانهن يتحدثن ، فقال عليه الصلاة والسلام : هل تدرون ما مثل من فعل ذلك ؟ ان مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقى احدهم صاحبه بالسكة (بالطريق) ، فقضى حاجته منها والناس ينظرون اليه » . إهـ كلام التربية ببعض التصرف .

فصل فى ان المعاشرة بالمعروف بالنية الصالحة عبادة

قال عليه الصلاة والسلام : « اوليس الله قد جعل لكم ما تصدقون ؟

ان بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وامر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، وفى بضع احدكم صدقة (اى الجماع) قالوا يارسول الله: ايأتى احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال عليه الصّلاة والسّلام:- ارأيتم لو وضعها فى حرام كان عليه وزر؟ قالوا: بلى!! قال: فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له فيها اجر اهـ من تربية الاولد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: اما ترضى احداكن ايتها النساء. اى نساء هذه الامة (انها اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض) بان تكون مطيعة له فيما يحل ومثلها الامة المؤمنة الحاملة من سيدها (ان لها) اى بأن لها مدّة حملها (مثل اجر الصّائم القائم فى سبيل الله) اى فى الجهاد (واذا اصابها الطلق) اى وجع الولادة (لم يعلم اهل السماء والارض) من انس وجن وملك (مااخفى) اى خبىء (لها من قرة اعين) اى من شىء نفيس تقر به عينها لاجل ما اقلقها (فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة) بضم فسكون (ولم يمص) اى الولد (من ثديها مصة) بنصب مصة و بناء يمص للفاعل ويجوز بناؤه للمفعول (الا كان لها بكل جرعة وبكل مصة حسنة فان اسهرها ليلة) اى واحدة (كان لها مثل اجر سبعين رقبة تعتقهم فى سبيل الله) اى فى طاعته (باخلاص) اى من غير رياء قال المناوى والمراد بالسبعين التكثير ومثل الزّوجة الامة المؤمنة الحامل من سيدها رواه الحسن بن سفيان والطبرانى وابن عساكر عن سلامة حاضنة سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلّم (وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين: ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه) بشهوة اوغيرها (نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة فاذا اخذ بكفها) اى ليلاعبها اويجامعها (تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما) اى من بينها والمراد صغائر الذنوب لا الكبائر ومحل ذلك فيما اذا كان قصدهما الاعفاف اوالولد لتكثير الامة رواه ميسرة بن على والرافعى عن ابى سعيد الخدرى (وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجامع اهله) اى زوجته (فيكتب له بجماعه اجر ولد ذكر قاتل فى سبيل الله) اى قاتل الكفار لاعلاء دين الله. (فقتل) وانما قال ذلك لانه لو ولد له مثل هذا الولد لكان له اجر التسبب فيه مع ان الله تعالى خالقه ومحييه ومقويه على الجهاد والذى اليه من التسبب فقط فعله وهو الوقاع وذلك عند الامناء فى الرحم * واعلم ان فى التوصل الى الولد قربة من اربعة اوجه الاول موافقة محبة الله بالسعى فى تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان الثانى طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تكثير من به مباهاته والثالث طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله.

فصل فى الادوية المتعلقة بأمور الجماع

والتقوى له بادوية مباحة مع رعاية القوانين الطبية مع قصد صالح كعفة اونسل لانه وسيلة لمحبوب فيكون محبوبا فيما يظهر وكثير يخطئون ذلك فيتولد منه امور ضارة جدا فليحذر اه نهاية وكذا تحفة قال فى الاحياء: وفى بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال: «شكوت الى جبريل عليه السلام ضعفي عن الوقاع فدلني على الهريسة». (تقوية جماع للامام على كرم الله وجهه) تأخذ على بركة الله تعالى رطل لوبان وقرنفلا نصف اوقية وقرفة نصف اوقية وعسلا نحو رطلين يدق الجميع ويغلى على النار ويستعمل في المساء والصباح قدر الجوزة اهـ (تقوية جماع) ومما وجدنا في خزائن الملوك مستودعا قال من اخذ خصية الديك الافرق وجعلها في قدرة وغمرها بملح حيد راني وطلى عليها بطين الحكمة واستودعها في فرن يوما وليلة فانها تنعقد في القدرة حصاة بيضاء فمن جعل منها شيئا في فمه جامع ما شاء من النساء وهو باب عظيم (تقوية جماع وذلك مما يستحسنه اولوا العقول) وهو ان يدق البصل ويعصر ماؤه وتأخذ من ذلك الماء قليلا ومن العسل المنزوع رغوته كيلين وتخلط الجميع وتطبخهم بنار لينة حتى يذهب ماء البصل ويبقى العسل في قوام احد الاشربة فتنزله من على النار وتبرده وترفعه في زجاجة لوقت الحاجة فتأخذ منه اوقية تمزجها بثلاث اواق من ماء قد نقع فيه الحمص يوما وليلة ويشرب في ليالي الشتاء قليلا فان الذي يشربه لايهدأ في تلك الليلة ومن داوم عليه لم يزل ذكره قائما منتشرا منغظا لا ينام ومن كان حار المزاج لا يأكله فانه يولد الحمى عليه ولا ينبغي لاحد ان يداوم عليه ثلاثة ايام الا ان يكون شيخا بارد المزاج ولا يشربه في الصيف اهـ (تقوية جماع) من داوم على مح البيض بلا بياض على الريق هيج عليه الجماع وان اكلها مع البصل المدقوق ثلاثة ايام هيج عليه الجماع (تقوية

جماع) من دق البصل ووضعه فى برمة وجعل عليها الابزار العطرية وقلاها بزيت مع صفرة البيض ودوامها اياما رأى من القوة على الجماع ما لا يوصف اه (تقوية جماع) تأخذ ثوما وتنقيه وتسحقه سحقا ناعما حتى يبقى مثل المخ وتجعله فى آنية وتأخذ عاقر قرحا وتدقه ناعما وتغربله وتخلطه مع الثوم فى الاناء وتصب عليهما من السمن الخالص البقري ثم العسل ما يغمرهما وتدفن عملك فى مزبلة سخانة ثلاثين يوما وتزيله وتغليه على النار حتى يتحل ثم تفطر عليه على الريق ثلاثة اياما وخمسة ايام اوسبعة ايام فانه يذهب ببخار الفم ويحرك الشهوة ويكثر الانعاظ ويصلح القلب ويزيد فى الحفظ ويصلح المعدة ويقطع البلغم ويقوى الاسنان ويذهب بوجع الظهر ويقوى الباءة ويكثر المنى اه (تقوية جماع) تأخذ ذكر فحل البقر تحرقه وتدقه مثل الكحل فاذا اردت الجماع فخذ منه شيئا واجعله فى العسل والعقه فانه ينعظ انعاظا شديدا اه. (تقوية جماع) من اراد النكاح فى الليل بطوله واتاه ذلك على غفلة قبل ان يستعمل جميع ما ذكرنا فليأخذ من البيض قدر ما يشبعه ثم يلقيه فى طاجن ثم يضع معه سمنا طريا اوزبدة ويغليه حتى يطيب فى ذلك السمن ويكون كثيرا ثم يلقى عليه ما يغمره عسلا ويخلط بعضه على بعض ويأكله بشىء من الخبز شبعا فانه لا ينام له ذكر تلك الليلة اه (تقوية جماع) يؤخذ حب الصرو ويدق ويصب عليه الزيت والعسل المنزوع الرغوة ثم يأكله على الريق فانه يقوى على الجماع اه. (تقوية جماع) تأخذ بزر البصل يدق وينخل ويلت بعسل

ويلعق على ريق النوم فانه نافع إهـ (تقوية جماع) خصى العجل اذا استف منه بعد التجفيف والسحق قويت عليه شهوة الجماع والانعاظ إهـ (تقوية جماع) اذا جفف ذكر فحل البقر وسحق والقى منه يسير فى عظمة وشربها من يريد شهوة الانعاظ قوى الانعاظ وزادت شهوته (تقوية جماع) تأخذ ذكر البقر وتحرقه وتلعقه مع العسل فانه يعين على الجماع ويقوّى الباءة إهـ (تقوية جماع) من طلى قدميه بدم خفاش رأى العجب من الانعاظ وهذا من الجربات ايضا إهـ (تقوية جماع) من غلى سمنا وعسلا وفطر عليه عند النوم يرى العجب من الانعاظ (تقوية جماع) من طلى احليله بمرارة تيس وما حوله رأى العجب من الانعاظ (تقوية جماع وامساك الماء من الانزال من الاحليل) وهو ما وجد بخط بعض العلماء فانه مجرب لا ينزل اذا جامع يكتب فى ورقة كرم ويربطها على العجز الايسر، وهذا ما تكتب: ابجد هوزحطى كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ «وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله» امسك ايها الماء النازل من صلب فلان ابن فلانة ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (لقوة شهوة المرأة) وهو من كتاب الخواص اذا شدت فى مقنعة المرأة دودة حمراء وهى لا تعلم هاجت شهوتها واغتلمت امرا عظيما إهـ (لقوة شهوة المرأة) اذا اخذت المرأة من الزنجار جزأ ومن النشادر نصف جزء وجعلتهما فى الماء الذى تستنجى به المرأة اغتلمت وطلبت المرأة الجماع إهـ (لقطع شهوة المرأة) اذا اخذت قضيب الثور الاحمر وجفف فى الظل وشربت المرأة وزن مثقال نبيذ صرف قطع عنها شهوة الجماع

(لقوة شهوة المرأة) اذا اخذت من الاقحوان والاشنان من كلّ جزء ودق وعجن بدهن لوبان وحملته المرأة فارت شهوتها وطلبت الجماع (لذة جماع) تأخذ مخ الديك الابيض واخلطه بالعسل ويطلى به الذكر فانه نافع للجماع . (لذة جماع) تأخذ مثقال مومية وتذوبها بزيت طيب يعنى تحلها فى الزيت وتطلى به الذكر وقت الجماع فانه عجيب والمنكوحة ترى عجبا اهـ. (لذة جماع) تأخذ شحم ذروة الجمل وتذوبها وتطلى به الذكر وقت الجماع فانه عجيب والمنكوحة ترى عجبا اهـ (لذة جماع) تأخذ عاقر قرحا وتمضغه عند الجماع وادهن به ذكرك وجامع المرأة فإنها تحبك حبا شديدا (لذة جماع) اذا طلى احليله بمرارة دجاجة عند الجماع لم تحب سواه (لذة جماع) تأخذ مرارة كبش سمين وتطلى به ذكرك عند الجماع فان المرأة تحبك حبا شديدا اهـ (لذة جماع للرجل والمرأة) تأخذ نصف درهم دارصينى وتجعله فى العسل بعد سحقه والوقت الذى اردت فخذ منه شيئا ويطلى به الذكر فانه يجد من اللذة شيئا عجيبا اهـ (لذة جماع) تأخذ مرارة فحل البقر وعسل النحل وزنجبيلا وفلفلا وتخلطهم جميعا ويدهن بهم ذكره فانه يجد لذة عظيمة للرجل والمرأة (لذة جماع) للرجل والمرأة تأخذ دارصينى وخولنجان وكبابة من كل واحد نصف درهم وتدقهم ناعما وتجعلهم مع السل اى عسل الزنجبيل ويمسك منه فى الفم عند الجماع ويطلى به الذكر فانه يجد لذة عظيمة للفاعل والمفعول اهـ (لدة جماع) تأخذ لبن جارية وتدهن به ذكرك فانه اعظم واقوى للجماع اذا اردت ان تطيب لك الشهوة فامضغ شيئا من كبابه

وهى الفلفلة الكبيرة واجعل منها على ذكرك وجامع من شئت فانه يورث لذة عظيمة إهـ (لغلظ الذكر) تأخذ زبد البحر وتسحقه وتخلطه بماء ويطلى به الاحليل فانه يغلظ الذكر وينتفخ صحيح مجرب (لغلظ الذكر) تأخذ من الفلفل والسنبل والخولنجان والمسك اجزاء سواء بعد الدق والتنخيل ويعجن ذلك بعسل وزنجبيل مربى ويمسح ذكره به بعد ان يدلكه بالماء الفاتر دلكا جيدا فانه يغلظ ويعظم وتلتذ به المرأة لذة عظيمة إهـ (لغلظ الذكر) تأخذ من العلق قدرا معلوما وتلقيه فى زجاجة وتدفنها فى الزبل الحار احدى وعشرين يوما حتى يصير دهنا فاذا اردت استعماله فادهن ذكرك فانه يكبر ويغلظ ويطول فاذا اردت ان ترده الى حاله الاول فاغسله بماء العنب فإنه يعود كما كان أول مرة وهذا صحيح مجرب إهـ. (لغلظ الذكر) فمن كان ذكره صغيرا وأراد أن يكبر ويطيق الجماع فليدلكه قبل الجماع بماء فاتر حتى يحمى ويجرى فيه الدم ويسخن ويغلظ ثم يمسحه بعد ذلك بعسل الزنجبيل المربى ويتقدم للجماع فان المرأة تلتذ به لذة عظيمة حتى لاتكاد تتركه ينزل عنها إهـ (لغلظ الذكر) تأخذ من الفلفل والسنبل اوزانا معتدلة بعد الدق والتنخيل ويمزج ذلك العقار بعسل الزنجبيل المربى ويمسح به الذكر بعد ان يدلكه بالماء الفاتر دلكا جيدا فانه يغلظ ويعظم وتلتذ به المرأة لذة عظيمة (لغلظ الذكر) تأخذ علقا وتجعله فى زجاجة ويغمر بالزيت ويجعل فى الشمس حتى يختلط بحرارة الشمس ويدهن بذلك الزيت اياما متوالية فانه يعظم ويكبر اهـ (لغلظ الذكر) تأخذ اصول النرجس وتدقه وتدلك به القضيب فانه يزيد فى غلظه كثيرا اهـ (لتسخين الفرج) اتفق اهل التجربة على ان جماع المحمومة عظيم اللذة لاسيما ان كان عند

ابتداء الحمى لها وكذلك ان كان عقب تعبها فى الحركة اما من مشى كثير او ركوب دابة او عقب استحمامها بالماء البارد وانّما كانت اللذة عظيمة فى هذا الوطء لشدة سخانة الرحم وحرارة طريق الاحليل ومتى برد الرحم ذهب معظم اللذة إهـ (علاج الفرج الماوى وبرودة الرحم من قبل البلغم) تأخذ العفص والزاج والشب ونوار الريحان عند ما يتفتح وقشور الرمان الحامض وتسحقهم جميعا وتعلقهم فى صوفة وتستليق به المرأة ثلاثة ايام يزول ذلك منها إهـ (علاج الفرج الماوى) اذا اخذت وسخ صوف الغنم وتحملت به المرأة لنشف فرجها إهـ (علاج الفرج الماوى وبرودة الرحم) تأخذ العفص والزاج والشب ونوار الريحان عند ما يتفتح وقشور الرمان الحامض وتدقهم وتخلطهم بمرارة البقر وتأخذ صوفة يكون فيها الودح وتغمس الصوفة فى ذلك الدواء وتدخلها المرأة فى فرجها من وقتها وتخليها وقتا طويلا تواظب على ذلك مدة ثلاثة ايام او اكثر فتنقطع عنها جميع الرطوبات البلغمية إهـ (مايزيل بخر الفرج) يدق السنبل ويعجن بماء الورد وتغمر فيه صوفة وتستليق به المرأة فانها تسخنه وتزيل الرائحة الرديئة منه (لتضييق الفرج) تحل الشب فى الماء وتستنجى به مع ماء السواك فانه يضيق جدا إهـ (ما يجفف الفرج) يؤخذ شب واثمد من كل واحد جزء يسحقان وتتحملهما المرأة ذرورا فانه نافع ان شاء الله تعالى جيد إهـ من كتاب الرحمة للجلال السيوطى رحمه الله تعالى (تنبيهان) قال العلامة عبد الرحمن الجزرى فى الفقه على المذاهب الاربعة:

ومنها اى من الاشياء الطاهر مرارة الحيوان المأكول اللحم بعد تذكيته الشرعية والمراد بها الماء الاصفر الذى يكون داخل الجلدة المعروفة فهذا الماء طاهر وكذلك جلدة المرارة لانها جزء من الحيوان المذكى تابع له فى طهارته إهـ وهذا القول من طهارة المرارة عند غير الشافعية والحنفية رحمهم الله تعالى بدليل قوله تحت الجدول: الشافعية" قالوا بنجاسة" ماء المرارة المذكورة وجلدتها متنجسة به وتطهر بغسلها كالكرش فان ما فيه نجس وهو نفسه متنجسة به ويطهر بغسله اهـ الحنفية" قالوا ان حكم مرارة كل حيوان حكم بوله اهـ يحرم الجماع مع تنجس الذكر او الفرج كالمستنجى بالحجر قال ع ش على م ر: هذا اى جواز جماع الرجل اهله وان علم عدم الماء وقت الصّلاة ظاهر حيث كانا مستنجيين بالماء والا لم يجز له جماعها كما مر لما فيه من التضمخ بالنجاسة" اهـ وقال انه لا يكلف الاستنجاء من المذى لانه يضعف شهوته فيعفى عنه لكن بالنسبة للجماع لا لما اصاب بدنه منه او ثوبه إهـ اعانة وفى قل على المحلى نعم يعفى عنه اى المذى لمن ابتلى به بالنسبة" للجماع إهـ جمل . (خاتمة) نسأل الله تعالى حسنها فى العفة" (وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) ما لا يختلف فيه اثنان ان المال اساس السعادة، وعصب الحياة" . . . اذا تيسر للانسان فانه يحل كل عقدة، ويذلل فى طريقه كل عقبة" . ويوصله الى كلّ غاية . . . وصدق من قال:

ان الدراهم فى المواطن كلّها ❊ تكسو الرّجال مهابة وجمالا

فهى اللّسان لمن اراد فصاحة ❊ وهى السّلاح لمن أراد قتالا

وربّما يوجد انسان ذو علم وخلق ... فى بيئة اجتماعية متغطرثية. تعتبر المال كل شئ. فتراه غير مكترث به، وغير مأبوه له ... لكونه فقير الحال. ضيق اليد. ولو كان امام الحرمين، وعالم الثقلين. ورحم الله من قال:

فصاحة حسان وخط ابن مقلة ❊ وحكمة لقمان وزهد ابن ادهم

اذا اجتمعت فى المرء والمرء مفلس ❊ ونودى عليه لا يباع بدرهم

ولقد صدق الشاعر حين صور لنا اعتبار المال فى بيئته الجهل والغنى هو الاعتبار الاوّل حين قال:

تموت الاسد جوعا فى البرايا ❊ ولحم الطير ملقى للكلاب

وذو جهل ينام على حرير ❊ وذو علم ينام على التراب

فالمال اذن - كما هو مشاهد - هو العصب الحساس لارتقاء سلم الحياة، وهو الوسيلة الاساسية للوصول الى اى غاية. وهو الاعتبار الاول لدى اهل الجهل والضلال. ولكن ماذا يفعل الشباب اذا رغبوا فى الزواج. والمال غير متيسر لديهم وماذا يصنعون اذا لم يروا من يعايشونهم تكافلا ولا عطفا؟ انهم يريدون ان يعصموا انفسهم بالزواج ولكن لا يجدون السبيل اليه! انهم يريدون ان يستجيبوا لدواعى الغريزة

بالرباط المقدس ولكن تحول دونهم عقبات وعقبات انهم يريدون ان يلبوا نداء الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوة الشباب الى الزواج ولكن لم يجدوا المال . ولم يجدوا من البيئة التى يعايشونها عطف الانسان على اخيه الانسان . اذن ما السبيل الى احصان نفوسهم ، والحد من ثورة غرائزهم الجامعة . السبيل الى ذلك هو أن يستجيبوا الدعوة القرآن الكريم فى التمسك بحبل الاعفاف والتسامى . وهذا هو الطريق الوحيد فى اصلاح نفوسهم . واحصان فروجهم ، والترفع عن هواجس نفوسهم الامارة بالسوء . قال تعالى : « وليستعفف الذين لايجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله » .

هذه الدعوة القرآنية الى العفة تربية نفسية كريمة . تقوى فى نفوس الشباب الارادة ، وترسخ فى قلوبهم العزيمة ، وتجعل منهم اناسى كالملائكة . وتمنحهم دائما الطمأنينة والاستقرار ولكن ما هو المنهج الذى وضعه الاسلام فى وصول الشباب الى قمة العفة والتسامى ؟ كنا تعرضنا لاصول هذا المنهج - اخى المربي - فى « علاج ظاهرة العادة السرية واستئصالها » فى الفصل الثالث من هذا الكتاب . وها انا ذا استعرض معك العناوين العريضة لاصول هذا المنهج مع ما جدّ لى من اضافات جديدة لاستكمال البحث . وعلى الله قصد السبيل . اما العناوين العريضة فهى على الترتيب التالى : ١ - الزواج فى سن مبكرة . ٢ - الاستمرار فى صوم النفل . ٣ - الابتعاد عن المثيرات الجنسية . ٤ - ملء الفراغ بماينفع . ٥ - الرفقة الصالحة . ٦ - الاخذ بالتعاليم الطبية ٧ - استشعار خوف الله تبارك وتعالى . اما الاضافات الجديدة

لاستكمال المنهج فتتركز في نقطتين : الاولى : غض البصر عن المحرمات الثانية : تقوية الوازع الديني . اما غض البصر عن المحرمات فكنا افضنا القول عنه في بحث «أدب النظر» ها انا اذا الفت ذهن القارئ مرة ثانية الى الحضر الذى يترتب عليه النظر باختصار، ليكون المربي دائما على توعية واستذكار : مما لاجدال فيه ان النظرة الى المرأة الاجنبية سهم من سهام ابليس، فمن تركها مخافة الله ابدله الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه . ومما لا شك فيه ان النظرة التى تتبعها النظرة تؤدى الى الانجذاب الشهواني نحو المرأة اونحو الرجل . وهذا الانجذاب يتبعه الابتسامة . والابتسامة يتبعها السلام . والسلام يتبعه الكلام، والكلام قد يتبعه الموعد واللقاء، واللقاء يؤدى لامحالة الى نتائج وخيمة لاتحمد عقباها فقديما قال الشاعر :

كل الحوادث مبداها من النظر ❊ ومعظم النار من مستصغر الشرر

وحديثا قال :-

نظرة فابتسامة فسلام ❊ فكلام فموعد فلقاء

ويكفى النظرات الخائنة الى المرأة ضررا انها تسد فى الانسان منافذ التفكير الصافى . وتشغله عن كثير من الواجبات . وتؤدى الى تفسخ الامة وانحلالها . وتجعل من الشباب المتفسخ المتميع ... شباب لهو وعبث .. يسيرون فى الحياة بلاهدف ولاغاية بل هم اخطر ما يكونون على الامن والاستقرار، واضر ما يكونون على الفضيلة

والاخلاق . من أجل هذا امر القرآن الكريم المؤمنين والمؤمنات بان يغضوا ابصارهم، ويحفظوا فروجهم . قال تعالى فى سورة النور: «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن» . فالعلاج الوحيد اذن فى الوصول الى قمة العفة والتسامى هو غض البصر عن المحرمات الا فليتذكر اولو الالباب !! . اما تقوية الوازع الدينى ، فانا عرضنا في مواضع كثيرة من هذا الكتاب عن الوسائل فى غرس العقيدة الربانية فى نفس الولد . وعن المراحل المتدرجة التى تؤدى الى ترسيخ التربية الايمانية فى الطفل حتى اذا درج نحو المراهقة . وشارف من البلوغ ، ودخل عتبة الشباب ... انصلح حاله ، وازدانت اخلاقه . وكان كالملك يمشى على الارض . وكالعابد المتبتل يسير في الناس . ومن المعلوم ان ربط الولد بالعقيدة الربانية ، وتربيته على مراقبة الله فى السر والعلن ، وحضور مجالس العلم والذكر ، والمداومة على الفروض وصلاة النفل ، والمواظبة على تلاوة القرآن ، والتهجد فى الليل والناس نيام . والاستمرار على صيام المندوب والتطوع ، والاستماع الى اخبار الصحابة والسلف . واستذكار الموت ومابعده ، والارتباط بالرفقة الصالحة والجماعة المؤمنة . كل ذلك اذا فعله الشباب قوى فى نفسه الوازع الدينى ؛ وتجنب مواطن الفساد ، وابتعد عن الميوعة والتحلل ، ووصل الى قمة العفة والتسامى . واليكم - ياشباب - نموذجين عظيمين من العفة والتسامى للتأسى والاقتداء : الاول : (يوسف

عليه السّلام شاب في ريعان الشباب مكتمل الرجولة، رائع الفتوة، تدعوه الى نفسه امرأة ذات منصب وجمال. والابواب مغلقة . و السبل ميسرة كما حكى القرآن . « وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك » . فماذا كان موقفه امام هذا الاغراء، وتلك الفتنة التى تخطف الابصار؟ الا انت قناته فاستسلم وخان عرضا او تمن عليه ؟ كلا ! ثما قال : « معاذ الله انه ربي احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون » . ولقد حاولت امرأة العزيز بكيدها ومكرها، وبكل ما لديها من الوان الاغراء والتهديد ان تذيب من صلابته، وتضعضع من شموخه، واعلنت ذلك للنسوة فى ضيق وغيظ : « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونن من الصّاغرين » . ولكن الشباب يوسف عليه السّلام اتجه بكليته الى الله يسأله المعونة والعصمة : « رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه، والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين » . كان فتنة بين ضمير المؤمن وخشيته الربانية ... ومغريات الاثم، ففشلت المغريات، وانتصر الايمان ! . الثانى : وهذه امرأة في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذهب زوجها الى الجهاد، وغاب عنها كثيرا، فتخيم عليها كآبة الوحشة، وتهجم عليها هواجس الوحدة، ويثور فى عرقها دم الانوثة، وتتأجج فيها نار الغريزة. فلا يصدها عن ارتكاب المحرم الا حاجز الايمان، ووازع المراقبة لله ... وفى جنح الليل البهيم سمعها عمر رضى الله عنه تنشد :

لقد طال هذا الليل واسود جانبه ❊ وارقنى الا حبيب الاعبه

فوالله لولا الله تخشى عواقبه ❊ لحرك من هذا السرير جوانبه

وفى اليوم الثانى دخل عمر رضى الله عنه على ابنته حفصة أم المومنين وقال لها : كم تصبر الزوجة على زوجها اذا غاب ؟ قالت : اربعة اشهر . فأرسل الخليفة الراشد الى قواده المرابطين فى جبهات القتال يأمرهم : الا يحبسوا جنديا عن اهله اكثر من اربعة اشهر . كانت فتنة بين استشعار هذه المرأة المؤمنة خشية الله ... وبين الدافع الى الاثم والفاحشة فهمدت الدوافع وانتصر الايمان إه كلام التربية .

وصلى الله على سيدنا وشفيعنا محمد سيد الاولين
والاخرين وعلى آله واصحابه وازواجه وعترته
وبارك وسلم والحمد لله رب العالمين
ولا اله الا الله

١٤٢٠

بخط :
محمد محفوظ رضوان السيوطى
محفوظ

فهرس قرة الأعين